كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا. م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة اثنتا عشر باللغة العربية: سياسة شارلمان الداخلية

اسم المحاضرة اثنتا عشر باللغة الإنكليزية: charlmagneis domestic policy

... اصبح شارلمان اثر التتويج حاكما ثيوقراطيا وان حقه في الحكم حق الهي حسب نظرية السيفين. واهتم بنشر المسيحية بين السكسون وحماية البابوية من اعدائها فساهم بصورة مباشرة في تثبيت الدولة البابوية التي لم تعد لتعترف من الناحيتين الواقعيه والنظرية بالنفوذ البيزنطي منذ سنة 800م .وتتوضح الخدمات التي قدمها شارلمان للدين في تشجيعه الاديرة وحمايتها وفي تقوية وسائل الدفاع على الحدود الاسبانية منعآ لتسرب النفوذ الاسلامي الى الجهات المسيحية. وكذلك في شنه الغارات على اسبانيا. وحاول من ناحية ادارية الحد من الاتجاهات الاقطاعية اللامركزية المتزايدة وذلك عن طريق جهاز التفتيش الاداري. اذ خصص هيئات مراقبة اي رسل السلطان تتألف كل منها من رجل دين واخر علماني مهمتها التجوال في المناطق الادارية مرتين سنويا لغرض عقد المحاكم العليا وتقديم التقارير عن ثروات الضياع الاقطاعية ومع ان شارلمان توخى من سياسته السابقة السيطرة على الامراء فان سياسته العسكرية قادت الى ازدياد نفوذهم. اذ أوعز الى كافة الفرسان الانضواء تحت قيادات اقطاعية كبرى وان يجتمعوا تحت الوية هؤلاء مرتين سنويآ باستعراضات عسكرية يشرف عليها الامبراطور. كما ان مشاريعه الحربية حتمت عليه زيادة الجند. اذ امر كل حر يمتلك مساحة تعادل 27اكرا تأدية الخدمة العسكرية عام 808حسب مرسوم صدر في هذا الصدد. بينما كانت الخدمة العسكرية في العهد الميروفنجي الزامية على من يمتلك 36اكرا. وحتم على المؤسسات الكنسية التي تمتلك الاراضي القيام بارسال حصتها من الفرسان الى الجيش المركزي. اتخذ شارلمان عده اجراءات لمعالجة الاوضاع الاقتصادية في امبراطوريتة. اذ امر بإصلاح طرق المواصلات الرومانية القديمة وربط الانهر الرئيسية بعضها مع بعض بالقنوات. ثم اوجد اوزانآ ومقاييس موحدة وعمل على توحيد العملة ومركزيتها. ونظرا لندرة الذهب لجأ الى اصدار العمل النحاسية والفضية. الا انة اوجد عملة ذهب للمملكة اللمباردية نظرآ لاستمرار التجارة في تلك الجهات عن طريق البحر المتوسط هدف من هذه السياسة تبسيط التبادل التجاري داخليآ وخارجيآ في الجهات البحرية. غير ان هذة الاجراءات لم تمنع التجارة من التدهور لانتشار الاقطاع والتعود على التعامل النوعي ولتدهور المتاجرة عن طريق البحر المتوسط للسيطرة الاسلامية. وكذلك لا عراض المجتمع المسيحي الغربي عنها لاعتبارات دينية ولاعتمادهم الكلي على الزراعة تعتبر سياسة شارلمان في المجالات الثقافية الفريدة من نوعها في العصر الوسيط الاوروبي. لذا اشير اليه بانه من واضعي اسس النهضة الاوربية. احدثت سياسته في ذلك المجال نشاطآ ادبيآ ملحوظآ اطلق عليه المؤرخون فيما بعد النهضة الكارولنجية ولنكن على علم بأن هذه النهضة لم تكن شاملة كما ان الكثير من جوانبها قد زال بزوال اقطابها. ومع ذلك نجحت بأمرين حيويين. الاول انها عملت على انتشال الثقافة الاوربية من موت بطئ محقق،

والثاني انها اشيدت على اساس ثقافي متين استمر من بعد سقوط الامبراطورية الكارولنجية. وهكذا كونت تلك النهضه نقطه الانطلاق الثقافي للعصر الوسيط. طالما ان امبراطورية شارلمان محاولة لاعادة توحيد اوروبا الغربية او اعادة بناء الامبراطورية الرومانية هناك فقد جعلت التراث الكلاسيكي قدوة لها. وهدفت الى وصل حاضرها بالتقاليد الرومانية .اذ اشار قطب النهضة الكارولنجية الكوين مخاطباً شارلمان (لو تم تنفيذ ما يجول بخاطرك فمن المتيسر لنا انشاء اثينا جديدة في فرنسا افضل وأجل من اثينا الاولى لان التعاليم المسيحية قد شرفت اثينتنا) هنا يكمن جوهر النهضة الكارولنجية. اذ هدفت من جهة الى ربط حاضرها بالتراث القديم مؤكدة من جهة ثانية اختلافها عنه.فلم يطمح اقطاب تلك النهضة الى العصور القديمة فحسب بل واصلوا الجهود لايجاد تعليم اثيني في اطار مسيحي. احتل الاهتمام بالتعليم مكانة كبرى في سياسة الامبراطورية الكارولنجية. ولاعجب في ذلك. فلا يمكن للامبراطورية الدوام انذاك بدون كادر ديني متعلم مدرب. وها نحن نلحظ لاول مرة وجود سياسة تعليمية واعية ذات اهداف دينية منذ البداية. كان من المتعذر حقاً على الكارولنجيين القيام بمشروعهم التعليمي بغير الاستعانه بقادة بعض المراكز التعليمية المتبعثرة المنعزلة هنا وهناك في المؤسسات الديرية الاوربية .فبالرغم من ان الاقطار الاوروبية انذاك في بحر لجي تسودة دياجير الظلمة فكانت مثلاً في نورثمبريا في بريطانيا حركة تعليم دينية قدر لها ان تكون قبساً للنهضة الكارولنجية .اذ استعان شارلمان بمشروعه الثقافي بألكوين 735-٨٠٦،الذي كان مديراً لمدرسة يورك. دعاه شارلمان الى بلاطة ليتولى الشؤون التعليميه في مدينة آخن او اكس لاشاييل سنة 885.تقلد في البداية رئاسة مدرسة البلاط وانتهى به المطاف رئيساً لدير القديس مارثن في مدينة تور حيث انكب فيه على تطوير الخط اللاتيني مستعيضا عن الحروف الكبيرة باخرى صغيرة واصبح يعرف ذلك الخط بالكارولنجي الذي اعتبر من أجمل الخطوط واوضحها في العصر الوسيط. هذا ويعتبر الكوين قلب النهضة الكارولنجية النابض وان فعالياته الثقافية اصبحت جزء من التراث التعليمي للعصر الوسيط. كانت هناك ثلاثة انواع من المدارس هي الديرية والكتدرائية ومدارس القصر الامبراطوري .ثم اسس شارلمان مركزاً للدراسات العليا دعاه بالاكاديمية. والاخيرة اشبة بكلية متألفة من حلقات دراسية تقليداً لليونان. واصبح شارلمان الرئيس الفخري للاكاديمية. وكانت هذه مقتصرة على نخبة من الطلاب والاساتذة لمناقشة مواضيع اللاهوت والفلسفة اليونانية. واعطى شارلمان اهمية خاصة لمدارس القصر من شأن تثقيف الامراء وتدريبهم على الاعمال الادارية.احاط شارلمان نفسة بحاشية ضمت نخبة من علماء العصر استقدمهم من اقطار اوروبية غربية. ومن بين هولاء بولص الشماس 725-797مؤلف كتاب تاريخ اللمبارد والذي اختص بتدريس اللاهوت وبطرس اوف بيزا أستاذ اللاتينية في مدرسة البلاط. وهناك اساتذة من اسبانيا امثال رئيس اساقفة ليون اكوبارد وهو من اقطاب علماء الدين ثم اسقف مدينة اورلي ثيودولف المختص بالشعر والادب. ومن اساتذة الاكاديمية الشهيرين اينهارت فرنجي الاصل المتخصص في

الفلسفة والتاريخ واصبح مؤرخ البلاط الكارولنجي. ولد سنة 770وتلقى ثقافته الاولى في دير فلودا ثم التحق ببلاط شارلمان سنة 791فاعجب به الكوين الذي اوصى شارلمان به خيراً لما توسمة فية من ذكاء. وكان اينهارت قصيراً ونحيفاً وان هيئته الجسمية لا تتناسب مع مواهبة العقلية. لذا اشار اليه الكوين ذات مره مداعباً (لا ضير في ذلك فالنحلة الصغيرة تنتج العسل وبالرغم من صغر العين فهي تقود الجسم) اشتهر اينهارت صديقاً لشارلمان ووفياً لورثاه لمدة عشرين سنة وقد وثق به النبلاء وثوقاً مطلقاً. فعندما عقد شارلمان مؤتمراً سنة 813لاستشارة النبلاء في امر ولاية العهد اختاروا اينهارت ممثلاً عنهم. توفي هذا سنة 840 ومن اشهر مؤلفاته التي خلفها هو كتاب تاريخ حياة شارلمان ومن بين الاساتذة الاخرين في النهضة الكارولنجية الفيلسوف الانكليزي تلميذ الكوين الا وهو فودجيزوس صاحب كتاب وهذا عبارة عن موضوع في طبيعة العدم واثارت اراؤه معارضة رئيس اساقفة ليون اكوبارد. ثم الاستاذ رابان مور الذي يعزا له نشر التعليم الكارولنجي في جرمانيا واعتبر المؤسس للتعليم في ذلك القطر. ومن كتبة المؤسسة الاكليروسية وضعة لتثقيف الراغبين في الانخراط في السلك الكهنوتي اكد فيه دراسة العلوم الحرة واهمية الفلسفة اليونانية في مساعدتها على فهم الدين. ومما يؤخذ على هذه النهضة الكارولنجية خلوها من الابداع والاصالة وان انتاجها لايتعدى حدود النقل من الفلسفة اليونانية وخاصة فلسفة افلاطون التي اعتمدت عليها الكنيسة. وتتسم النهضة الكارولنجية ايضا بمحاكاتها لافكار فلاسفة المسيحية الاوائل واساليبهم. ومع ذلك فكان لها تاثيرات ملحوظة على جيل الامبراطورية الثاني. اذ ظهرت مساجلات حول القضاء والقدر وطبيعة المسيح وعلاقته بالله ومهما مدينه بيزا وحملت الهدايا بابتهاج عظيم الي اكس الاشابيل مركز الإمبراطور شالمان فقدموا له ثمايا الخليفه واخبروه بأنه يضع مودته فوق موده كافه الملوك لقد توقفت العلاقات بين الكارولونجيين والعباسيين مؤقتا على أثر وفاه هارون الرشيد سنه ٨٠٩ وللحروب بين الأمين والمامون وأهل التسويه التي تمت حول اللقب الامبراطوري لشارلمان مع البيزنطينين سنه ٨١٣ من جمله العوامل التي ادت الي توقف العلاقات بين الدولتين في عهد شارلمان الا انها استؤفت في عهدي لويس بابوس والمامون ان العلاقات الكارولونجيه – العباسيه من المواضيع التي تعددت فيها الاراء وتشعبت من حيث صحتها ومداها فهنالك من انكر وجود ايه علاقه من هذا النوع وذلك لسكوت المصادر العربيه المعاصره عن الموضوع ومنهم من أخذ بصحتها معتمدين على ما جاء به المؤرخ الكارونجي اينهارت من أخبار ومع ذالك فإن سكوت المصادر الاسلاميه المعاصره عن هذه العلاقات لا يعني نفيها اطلاقا وليس من المعقول ان تختلق المصادر الكارولونجيه هذه الأخبار اختلافا فلا بد اذن من وجود صلات وديه بين البيتين الكارولنجي والعباسي ومن المحتمل ان يكون الكارولنجيون قد هدفوا من وراء تلك العلاقات تاييد العباسين المعنوي لتدخلاتهم في أسبانيا لكي يظهروا من يعتمدون عليهم من المسلمين في الأندلس بانهم يقاومون الامويين لكونهم لا يعترفون بالخلافه العباسيه ولعل الكارولنجيين قد توخوا

أيضا من هذه العلاقات خدمه المسيحيين بتامين مصالحهم في الأراضي المقدسه والسهر على راحه حجاج القدس ومن هنا نشأ الرأي القائل بأن شارلمان وضع أسس النفوذ الفرنسي في البلاد الشاميه ويستندون في ذلك على ما انشاه من مؤسسات خيريه هناك وإرسال رئيس اساقفه القدس مفاتيح كنيسه القيامه لشارلمان بوفد رسمي سنه ٨٠٠ ومن الجائز ان يكون شارلمان قد هدف من هذه العلاقات استمرار الضغط على البيزنطيين من جهات الشرق من قبل العباسين ومن قبله من جهات الغرب ليعترفوا به إمبراطور ولينصاعوا الي نداء الكنيسه روما في التوحيد العقائدي ومن المحتمل أيضا ان يكون العباسيون قد هدفوا أيضا الي الضغط على كل من البيزنطيين والامويين في الأندلس عن طريق الكارولنجيين ولهذا فمن الممكن أن يرى الكارولنجيون والعباسيون في كل منهما حليفا طبيعيا ومصلحه مشتركه هذا مع العلم بأن البيزنطيين حاولوا عكس ذلك التوازن الدولي بمفاوضاتهم الوديه مع الامويين في اسبانيا اخذت علاقات شارلمان مع الإمبراطورية البيزنطيه تتجه الي اتجاهات سلبيه نظرا لتوسعه نحو الجهات الشرقيه من أوربا واقتراب خطره من العائده للبيزنطيين ولبسط حمايته على الولايات البابويه التي يعتبرها البيزنطيون تابعه لنفوذهم وكذلك الاختلافات المذهبيه بين الكنيستين الشرقيه والغربيه وقد توجت هذه العلاقات السلبيه بقبول شارلمان التاج الروماني حقا هناك بعض الاراء تشير الي ان شارلمان كان يرغب ان يكون إمبراطور في الجهه الغربيه فقط بينما ارادته البابويه ان يكون إمبراطور او حدا لكافه المجتمع المسيحي حسب ما تذهب اليه نظريه السيفين ومع ذلك حاول شارلمان ان يسوي مشكله خلافه مع البيزنطيين باساليب سلميه. ومن جمله حلوله في هذه الشان في الغرب والشرق باواصر المصاهره فهناك اقتراحات لم يكتب لهما النجاح الأول محاوله تزويج قسطنطين الخامس بن ابرين قبل استئثار امه بالعرش من إحدى بنات شارلمان والثاني اقتراح شارلمان الزواج من ايرين الا ان هذه المحاوله من جمله اسباب إشعال الثوره ضد الإمبراطور ايرين سنه ٨٠٢ والتي أسفرت عن خلعها وعليه بقيت مشكله التاج الامبراطوري تكدر العلاقات بين الجانبين حتى تم الاتفاق عليها سنه ٨١٣ هذا ولم يكن اعتراف البيزنطيين بلقب شارلمان يتضمن تنازلهم عن سيادتهم النظريه على القسم الغربي وإنما هو اشبه بالاعاده لوضع الامبراطورية السائد اثناء حكم انوريوس واركاديوس وكان ثمن اعتراف البيزنطيين بشارلمان تنازله عن فينسيا التي احتلها سنه ٨٠١ وارجاعها الي الدوله البيزنطيه

انحطاط الإمبراطورية الكارولنجيه وسقوطها

ناهيك عن سعه الإمبراطورية ورداءه المواصلات وصعوبه الدفاع عنها وعدم ظهور شخصيه قويه بعد شارلمان فهناك ثلاثه اسباب هامه لانفراط عقد الإمبراطورية الكارولنجيه هي (١) قاعده تقسيم المملكة بين الورثاء (٢) الغزوات التي قامت بها الجموع الاسلاميه والشماليه والمجريه على الإمبراطورية بصوره خاصه وعلى أوروبا عامه (٣) ازدياد الاتجاهات اللامركزيه للاقطاع

1 - قاعده التقسيم

كانت قاعده التقسيم متبعه منذ فجر السلاله الميروفنجيه ولم تشذ الاسره الكارولنجيه عن ذلك ولم تستفد من دروس الماضي في هذا المضمار فالصدف وحدها أنقذت شارلمان من خوض غماره الحرب ضد أخيه كارولومان إذ توفي بعد ثلاث سنوات من الحكم بعد أن وصلت العلاقات بين الأخوين حد الانفجار كما أنه لم يبق من اولاد شارلمان في قيد الحياة سوي لويس بابوس الذي توجه إمبراطور مشاركا قبيل وفاته سنه ٨١٣ بدون مشاركه البابا بذلك التتويج ويمكننا تقسيم المرحله التي حكم فيها لويس بايوس (الورع) ٨١٤ – ٨٤٠ الي فترتين تمتد الأولى من سنه ٨١٤ حتى سنه ٨١٧ ولم يحدث فيها ما يكدر الصفو العائلي وتمتد الثانيه من التاريخ الاخير حتى سنه ٨٣٧ حيث تعرضت فيها الإمبراطورية للحروب الاهليه نتيجه لانشقاق الاسره الحاكمه والسبب في ذلك محاولات لويس بايوس الراميه لتقسيم الإمبراطورية بين أولاده ومن اهم محاولاته في هذا الشان هما في تاريخي ٨١٧ و ٨٣٧ إذ قسم في التاريخ الأول الإمبراطورية بالتساوي بين أولاده الثلاثه وهم لوثر وببين ولويس وجعل اللقب الامبراطوري الي ابنه الأكبر لوثر ومن هنا بدأت المشكله إذ أهمل الاب تقديم الضمانات الكافيه المحافظه على حصه يرنارد ابن أخيه في إيطاليا فثارت ثائرته ونشبت الحرب واسفرت عن دحر جيوش برنارد وأصبح طريد القانون واراد العم ان يقتص من ابن أخيه عن طريق المراوغه والخداع فاصدر له ولعائلته أمانا وجي بهم ضيوفا عليه وما هي إلا إيام معدودات حتى شرع الإمبراطور في اعتقال ضيفه وتعذيبه وتسميل عينيه ففاضت روحه وحدث ان توفيت زوجه لويس بايوس في السنه التاليه وقد تطير كثيرا من وفاتها واعتبرها لعنه السماء على فعاله لذا بدا ضمير الإمبراطور بالاستيقاظ فتجسمت له المأساة وأصبح نهب الهواجس فاراد التكفير عن ذنبه فقعد مجلسا عاما ضم الأمراء ورجال الدين في مدينه سنه ٨٢٢ قام معترفا بخطاياه والاثام التي ارتكبها ان الرضاء النفسي الذي حصل عليه الورع من الاعتراف ولد له مشاكل عده مع امرائه والاستهتار بهيبته حدثت المشكله الرئيسيه الناجمه عن قاعده التقسيم في حكم لويس الورع سنه ٨٣٧ إذ استقر رأيه على اعاده تقسيم الإمبراطورية نظرا لولاده وريث جديد له اسمه شارل من زوجه أخرى يقال لها جوديث لذا بدأت العلاقات بالتردي بين الاب وولديه لوثر ولويس الذي لقب بالجرماني فنشئت عده حروب بين الجانبين ثم توصل الاب الي اتفاق نهائي مع ولده الأكبر لوثر سنه ٨٣٨ ومما سهل الاتفاق وفاه ببين وانشغال لويس الجرماني في محنه عائليه افقدته اتباعه في حينها فلم يقام له وزن عند الاتفاق ولم ينته الأمر عند ذلك الحد اد نشبت الحرب بين الاخوه الثلاثه عند موت لويس الورع سنه ٨٤٠ واستمرت حتى سنه ٨٤٣ حيث عقدت بينهم معاهده قسمت فيها الإمبراطورية الي ثلاثه أقسام هي..

1 - استلم لوثر الأول ٨٤٠ – ٨٥٥ حوض الراين وإيطاليا واللقب الامبراطوري واشير الي هذه الدوله بالمملكه الوسطى

2 - حكم لويس الجرماني ٨٤٠ – ٨٧٦ الأقسام الكائنه إلى الجهات الشرقيه من المملكه الوسطى والتي عرفت باسم جرمانيا

3 - حصل شارل الذي لقب بالاصلع الأقسام الواقعه الي الجهات الغربيه من المملكه الوسطى

ان لمعاهده فردان اهميه خاصه في تاريخ أوربا إذ انها ميزت الأول مره بين الأقسام الشرقيه والغربيه للامبراطوريه الكارولنجيه فكانت الأولى نواه لألمانيا والثانيه لفرنسا وتعتبر تلك المعاهده بدايه الصراع التاريخي بين ألمانيا وفرنسا حول المنطقه الوسطى ذلك الصراع الذي استمر متقطعا حتى نهايه الحرب العالميه الثانيه كما انها ارت بدايه الفوارق القوميه بين ألمانيا وفرنسا منذ تلك المرحله المبكره وهذا ما يلحظ من قسم ستراسبورك سنه

1-عبد القادر يوسف العصور الوسطى الاوربية

2 - يوسف كرم تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط

3 - مريس بيشوب تاريخ اوربا في العصور الوسطى ترجمة علي السيد علي